اذ كان ذلك مبنيا في الكلام كقول انس في حديث
الاستسقاء فلم يقدم احد من وجه من الوجوه الا
اخبر بالجود فهذه الآية اما ان يكون ظاهرها
ان وجه الله الذي هو الصفة ثم أو يكون ظاهرها
ان الذي ثم هو القبلة المخلوقة فقط أو يكون ظاهرها
ان كلاهما ثم أو تكون مجملة تحتمل الامرين. فان كان
ظاهرها هو الاول اقرت على ظاهرها ولا محذور في
ذلك. ومن يقول هذا لا يقول ان وجه الله
هو نفسه في نفس الاجسام المستقبلة فان هذا لا يقوله
احد من اهل السنة بل يقول ثم اشار الى البعيد. وقوله
فاينما تولوا اي اينما تستقبلوا والعبد اذا قام الى
الصلاة فانه يستقبل ربه والله يقبل عليه بوجهه
ما لم يصرف وجهه كما تواترت بذلك الاحاديث
الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قوله اذا قام
احدكم الى الصلاة فانما يستقبل ربه واذا كان
كذلك فقد اخبر انه اينما استقبل العبد فانه يستقبل
وجه الله فان ثم وجه الله فان الله فوق عرشه
على سمواته وهو محيط بالعالم كله فاينما ولى العبد
فان

فان الله يستقبله وعلى هذا فقوله اشارة الى ما دل عليه
اينما وهو المستقبل وهذا مبسوط في غير هذا الموضع.
وان كان ظاهرها ان الذي ثم هو القبلة المخلوقة فقط
لم تكن مصروفة عن ظاهرها اذا فسرت بذلك ووجه
ذلك ان قوله فثم اشار الى مكان موجود والله تعالى
فوق العالم ليس هو في جوف الامكنة لكن يرد على هذا
ان يقال لو اراد الله ذلك لقال فاينما تولوا فوجه الله
لانه اذا لم يرد بالوجه الا الجهة المستقبلة فهي
التي تولى كما قال ولكل وجهة هو موليها فاخبر ان
العباد يولون نفس الوجهة فاذا كان المراد بالوجه الوجهة
قال فاينما تولوا فثم وجه الله اي فهو قبلة الله وقد
يؤكد ذلك بأن يقال لفظ الوجه وان كان مراده الجهة
لكن الله انما سمى القبلة في كتابه وجهة لم يسمها فيفسر القرآن
بعضه ببعض. ويقال ايضا اذا كان المراد ليس هو الا ان
هناك قبلة مخلوقة لله فهذا قد عرف بقوله
ولله المشرق والمغرب.

واما ان قيل ان ظاهرها يتناول الامرين كقول مجاهد
وغيره لا ينافي ذلك فان القبلة ما يستقبل به الى

لعله لم يسمها وجهة الخ